ما لمْ يَرُق لنوح

شِعْر

علي السالم

*خرجتُ ولم أعُد

أنا المهووسُ بالتنقيبِ عني فيَّ
ضَللتُ الطريقَ إليَّ
تشظيتُ في كلِّ مكانٍ أبحثُ عني
لأعثرَ فيَّ عليَّ فلم أجدْني
لم أعثُر إلا على جرارِ مُهشمةٍ
وأحلامٍ مصلوبةٍ وَلَغتْ فيها الكلاب
أنا غادرتُني خِلسةً دون علمي
تلثمتُ بحزني
تسلقتُ أسوارَ روحي لخارجِ روحي
وضمَّدت جُرحي بجُرحي
ولم أتركْ أثرًا لي يدُلني عليَّ
أناخطفتُني مني
ولن أُرجعَني إليَّ

ذرائعُ الأسئلة

قلبي العاشِق
أوسعُ من السماواتِ والأرض
لو ساورتكَ الشُّكوكُ فيما أدعيه
فأسأل اللّٰهَ
حينَ يسكُنُ فيه

وإن كنتم في ريبٍ من
إن الشهداءَ أحياءٌ
فآسألوا قلبي
الذي أُستُشهدَ أكثرَ من مرةٍ

للرقصِ قدسيةُ الصلاة
إسألوا الَّدرويشَ حين
يُعانِقُ اللّٰه

للغَيرةِ ذرائِعُها

إسألوا مرجَ الوردِ

حين تضوعُ حبيبتي

للوشايةِ رونَقُها

إسألوا مهرجان النجومِ في عينيها

حينَ تُسألُ عن حيِها لي

للسوادِ سطوعُهُ

إسألوا الليلَ المشمسَ

في عينيها

للعشبِ نشوتُهُ

إسألوهُ حين يحتضن

روحينا

٥

للشِّعر وعورَتُهُ الباهظةُ

لمزيدٍ من اليقين

إسألوا دجلةَ عن رمادِ

أشلاءِ الحلَّاج

للزمنِ وقاحةُ اللصوصِ

أسألوا من سُلبتْ وأُغتُصبَتْ غفلةً وعنوةً

سنينَ عمري

للجُرحِ شساعتُهُ وعُمقُهُ

إسألوا هيبةَ البحر

حينَ تعرَّفَ على جُرحي

للحربِ فَداحتُها

إسألوني عن يدي

وآسألوني عن ثلاثةِ أشقّاء

وآسألوني عن مقبرةِ أحلام

للوطنِ قُدسيّتهُ

لا تسألوا الدماءَ

إسألوا غِبطةَ الأُمهات

للعُزلةِ جلالُها

لا تسألوني

إسألوا دستوفيسكي ومارسيل بروست

للعمى بصيرتُهُ الثاقبةُ

إسألوا رهينَ المَحبسين

للإستجداءِ ذرائعُهُ

إسألوا الطهرَ عند

ثوبِ حبيبتي

للتَمرِّدِ مواقفِهُ

لا تسألوا البيركامي

إسألوا السّيّدَ إبليس

للكلماتِ مخالبُ وأنياب

إستفتوا شفرةَ المشرط

وباحةَ قلبي

في كُلٍّ منهم يغفو (بروتس)

يستيقظُ ذاتَ سانحةٍ

إسألوا سكينَ صديقي

وهي تشخب بدمي

للبُعدِ ذرائعُهُ

إسالوا الإبهامَ

في أكفكِم

للدَفنِ نشوتُهُ

إسألوني حين أواري وجهي

في صدرها

للقتلِ ذرائِعُهُ

لا تسألوا الصّيادَ حين يُبعثرُ الحمائم

إسألوا عينيها وهما تَقطُران من دمي

للنْزفِ مُسوِّغُهُ

إسألوا الجُرحَ

لحظةَ الإندمال

للدَنَسِ خِسَّتُهُ

لا تسألوا المومسات

إسألوا العِمامة

للأحاديثِ موسيقاها

إسألوا أذني حين تغرَقُ

بهمساتِها

لا تلومنَّ السِّكينَ

إسألْ عن الفتوى

خلف السِّكين

الوداعُ واللقاءُ توأمٌ

إسألوا المطارات

والموانيء والمحطات

القانون

يُحابي القَتَلةَ

إسألوا قابيل

للوَهْمِ زَبائِنُهُ

يُدمنون أسمالَهُ بِأبهظِ أعمارهم

أسألوا الخُرافةَ

لقلبي مهابتُهُ

إسألوا المرأةَ

العالقةَ بنبضي

أوجسُ حبًّا

هل جرَّبت السيرَ
على أطرافِ قلبِكَ
وأنت تتسللُ خِلسةً
تحت جُنحِ الآلامِ لتلتقي بنفسِك

وأنت تتفحُ الماضي بعضَ الإكتراث
حاذر ان تسلِبَكَ الشفقةُ أناقتَك
مُقابل أسمالهِ فتوصمُ بالرثاثةِ

وأنتَ تُعنِّفُ ميراثَ الأجداد
إحمِ صدغيِّ قلبِكَ من كواتِمِ المُقدَّسِ

وأنت تُطلقُ صليةَ الرصاصِ على الماضي
حاذر على الحاضِرِ من فتوى طائشة

يحزنُني ان ارى تكّدسَ الظلمةِ
في عينيكَ بعد إغتيالِ القمر
بدلاً من الإنهماكِ بالعتمة
تَقمُّصْ سطوعَهُ

لا جدوى من إدمان التحديقِ بالقمر
إمنح قلبَكَ نَزَقَ التحليق

مُحاباةُ الشموعِ
تُقلّل رصيدَك للسطوع

نضوبُ الموسيقا في الهمساتِ
وتعرّضُ الناي للشُبهةِ
لا يعني قصورَ العنادِلِ
عن مُباغتةِ الثُغاء

وأنت تقترحُ التحليقَ على الزهور
لاتنسَ إن للشذا أجنحةً

وأنت تُشيحُ بأنفاسِكِ
عن الدفلى
تأكَّدْ ان تولي أنفَك شطرَ ملكةِ الليل

وأنتَ تجلسُ إلى مائدةٍ
عامرةٍ بالأماني
تَحسسْ ثراءَ قلبِكَ
وتأكّدْ ان تمنحَ ظهرَك للعُواء
وأن نديمَكَ الوحيد هو أنت

لاتلقِ بجسدِكَ للمستنقع
ليس شفقةً على الضفادع
ولكن سأدلُكَ على عشبٍ
يصحبُك للنهر

وأنت تتفتحُ وتزهرُ تحت الشمسِ
شذِّب خيباتِكَ كلَّ آن
يشمخْ قلبُك
وأنت تُهمُ بتقبيلِ القمر
إنتبهْ لتربُّصِ النجوم
و مكائِدِ الشُهب

هل جرَّبت أن تختزلَ الطقوسَ
وتُضِّيفَ اللّهَ في قلبِك
وأنتَ تُجذِّفُ في وحشةِ قاربٍ
في مُحيطٍ بلا سواحِل

لا تقلقْ لضيقِ ذاتِ النبض
إشرعْ قلبَكَ للامطار من
وابلِ الأنوار
قلبُكّ سيُضاهي السماءَ سخاءً

وأنتَ تُمالحُ جنوني
لا تأمنْ كثيرًا كونهُ حليمًا
فهوَ مُفخَّخٌ من كُلِّ الجِهاتِ

رفقتي في إبحاري
عُشاقٌ ماتوا من أجلِ المعشوق
وقلوبٌ بأشرعةٍ وأجنحةٍ من ياقوت

• لكِ وحدك

لكِ وحدَكِ

تُفرغُ السماءُ مِجرّاتِها من النجوم

بهراواتِ الغيوم

لجلالةِ سطوعِكِ

لكِ وحَدك

لكِ وحَدكِ

ينحسِرُ النَهْرُ عن ضِفافِهِ

ويُفضِّلُ الإنزواء مُبتَهلاً لهطولِك

لكِ وحدَكِ

تُصغي العنادِلُ

وتخبو جذوتُها

وتشيحُ بوجهها عن الغصون

لكِ وحدَكِ

تهبطُ الملائكةُ كلَّ ليلةٍ

وتلجُ على رؤوسِ أصابعِها

غُرفتَكِ لتُعدلَ من

غطائِكِ المنحسِر

وتطبعُ على قلبِكِ قُبلة

لكِ وحدكِ

تحتشِدُ النجومُ

وتتأجَّجُ الأشذاء

لكِ وحدَكِ

ينفخُ اللّٰهُ في ليالي البردِ

في الجمراتِ الخابيةِ

والأجسادِ المُسجّاة

لكِ وحدَكِ

تبوحُ المناجمُ بِأسرارها

وتُفشي الطرقُ متاهاتِها

لكِ وحدَكِ

تلوذُ النجومُ

بِعباءةِ الغيوم

لكِ وحدَكِ

تتخلى النسورُ عن مخالِبِها

والوحوشُ عن أنيابِها

وتُحابي الفرائِسَ

لكِ وحدكِ

تُطأطيء الغصونُ بقطوفِها

وتسبغُ الظلالَ

وتفيضُ بالنبيذِ

لكِ وحدَكِ

تُفغرُ الافواهُ

وتتسعُ حدقاتُ القلوب

ويحتدمُ الهديل

لكِ وحدَكِ

تستلقي الظباء

على وسائدِ الليوثُ

وتكتظُ الاجنحةُ بالتحليق

لكِ وحدَكِ

تسطعُ القلوبُ المعتمةُ بالنور

والايادي المقبوضةُ بالهبات

وتُشرَّعُ ثغورٌ في ستارةِ الزمن

لكِ وحدَكِ

تنبُتُ أجنحةٌ في القلوب

ويهوي العالمُ في الهاويةِ بانتشاء

وتتطامنُ السماءُ بِمجراتِها

وتُذخرُ بالحُبِ

في حضرةِ سطوعِك

لكِ وحدَكِ

تُخاضُ المجاهيل

ويحمي الوطيس

وتأوي الأحقادُ إلى أغمادِها

وتُزاحُ المتاريس

لكِ وحدَكِ

تتخلى العرّافةُ عن فنجانِها ورملِها

وتُقتبسُ النبوءةَ من عينيكِ

لكِ وحدَكِ

عاجلاً ام آجلاً

يضعُ الجنونُ رأسَهُ على فَخذِكِ

لتعبثي بِشعِرهِ وانت تتلين عليهِ

سورةَ التيه

حضنُكِ وحدَك

يُصبحُ ملاذًا للفقراء

ومُعاذًا للخائفين

ومُجترحًا للمُعجزات

لك وحدَكِ

تُقرعُ الكؤوسُ وترفع القبعات

وتُجلدُ النفوسُ بسياطٍ من عبير

وتُقامُ الطقوسُ للإحتفاء بالحياة

لكِ وحدَكِ

يُقطِّعُ الرجالُ راحاتِ أكفِهِم
بسكاكين الذُهولُ

منكِ وحدكِ
من أنفاسِكِ
يبرأُ الاكمهُ والاعمى والابرصُ
وتؤولُ الرؤى وتندمِلُ القلوب
لكِ وحدكِ
تقِفُ الاحلامُ بصفٍ طويل
بإنتظار ان يُأذنُ لها بولوج رأسَكِ
ولا تنتقين إلا ما يليقُ بجنونِكِ

لكِ وحدَكِ
يلهبُ حوذيُ الزمن
ظهورَ جيادِ الرغباتِ
للحاقِ بأجوبةِ الطلاسِم
لكِ وحدكِ

يَمثلُ سقّاءُ الاحلامُ

بِجرارٍ من طموح

يروي الظماء بكؤوسِ الدأب

لك وحدَكِ لكِ وحدَكِ كلُ هذا

ولي أنا وحدي

كلُّ هذا الحُب

وهذه الفراديس

إحتمالات شائكة

قد تُسافرُ إلى عوالمَ مُختلفةٍ
وأزمنةٍ مُختلفةٍ
حينَ يمنحُكَ تذكرةَ التحليق
حبُ إمرأةٍ مُختلفةٍ

قد تمنحُكَ الموسيقا
ما يمنحُ اللّٰهُ للطيور
ويمنحُكَ اللّٰهُ ما مَنَحَ العنادِلَ
وقد تتقفى نشاز الجناح

قد تتنشي
بِوابلِ إمرأةٍ ماطرةٍ
لكن لا تأمنْ صواعقَها

قد تتوهمُ حشرةٌ
مَقْبِسَ الكهرباء
مأوىً آمنًا

قد تمتشِقُ الناي
وترقصُ أصابعُكَ
على الثقوب
لكن الأفعى قد لا ترقصُ
ثملةً بالعزفِ

قد يُقتلُ شاعرٌ
لكنَّ قصائدَهُ
تتفشى كعبير بالقلوب

قد تُقطفُ حمامةٌ من غُصنِها
لكنَّ ذلك لا يعني إنطفاءَ الهديل

قد يُحرضُّ ظلامٌ
على التبجّحِ بالشهوقِ
لكنَّهُ يتقوضُ عند
أولِ نجمةٍ
قد تُدمي رأسَكَ
بنطحِ الجدار
قد يسخرُ الجدار
لكن سُرعان ما ينتابُهُ القلق

قد تحمِلُكَ الكذبةُ كجذعٍ طافٍ
وقد يخذِلُكَ عند أولِ موجةٍ

قد تستندُ إلى ظهر خنزيرٍ
للنهوضِ من كبواتكِ المتكررة
وقد توهمُكَ الشفقة
ان تتخذَهُ رفيقَ طريق

قد يتوهمُ الكَهَنةُ
وما يرونها معاصيًا
هي محلُ إستحسانِ الربِّ

وقد يكونُ المعمّمون
رسامين سيئين
وقد شوهوا جمالَ اللّٰه
بريشةٍ مغموسةٍ
بألوان الخرافة

وقد يكونُ اللّٰهُ شاعرًا و رساماً
وبُستانيًا يتدفقُ قلبُهُ بالعبير

وقد تُمسكُ يدُ اللّٰهِ الطرفَ الآخر
من إنشوطة المحكومينِ بالإعدام
بتُهمةِ الإختلاف
فتسحبُهُم لجوارهِ بالفردوس

قد تُساورُكَ غشاوةُ الثَمَلِ

بكؤوس الوهم

والمرأةُ العابرةُ

هي محض أفعى

وقُبلتُها لدغة

غرامُكَ بإيقاعِ خُطاك

قد يُشغِلُكَ

عن كون الطريقِ مُجنَّدًا

لصالحِ الهاوية

ضيعةُالضياع

حينَ أَضعتُ السِّربَ
حلَّقتُ وحيداً
في التيهِ الفسيح
فراقَ ليَ الضَّياعُ

مفتاحٌ أضاعَ بابَهُ
وبابٌ أضاعَ البيتَ
وبيتٌ أضاعَ السُّكان
وسُكّانٌ أضاعوا السُّكان
فضاعوا في التنقيبِ عن أنفُسِهِم

مُطربٌ أضاعَ صوتَهُ
وصوتٌ أضاعَ قرارَهُ
وجوابَهُ
فضاعَ في الجَلَبةِ

بُستانٌ أضاعَ ذِراعَ النهر
فتوحَدتْ به القِفار

مُلاءةُ أحلامٍ
إنحَسَرتْ عن الحالم
فتناهبتْهُ الكوابيس

عابرون أضاعوا الخُطا
وخُطا ضاعت عن الخُطا
وزمانٌ ضيَّعَ قدميه
فتَخبَّطَ يسألُ عن موطيءٍ للخُطا

ذِراعٌ ضيَّعتْ ذِراعًا
فتربَّصت بها كلُّ الأذرُع

قبرٌ ضيَّعَ شاهِدَتَهُ

فأستعارَ شاهدةً

من قبرٍ مُجاور

ولفَّقَ نعيًا

فشكَّكَ الزوارُ بالموتى

فمٌ ضيَّعَ شفتيهِ

وضيَّعَ الكلماتِ والمعنى

ولم يسعفْهُ الإيماءُ

فضاعَ في الوجوم

نحلةٌ أضاعتْ حاسةَ الشمِّ

والطريقَ للأشذاء

فركلَها اليعسوبُ خارجَ الخَليةِ

أتمنى ان لا أهتدي للطريق

حين أضيعُ في شذاها

وجهي ضائعٌ في خُصلاتِها
ووجهُها ضائعٌ في صدري
وكلانا ضائعان
في نشوةِ الضّياع

نهرٌ أضاعَ ضفَّتيهِ
فغطَسَ في القاع
باحثًا عنهما
فضاعُ في الأعماق

حينَ سلكوا طريقًا مُتَخرَّصًا
أضاعوا طريَقًا مُتضوِّعا
فضاعوا وضيَّعوا

الكلماتُ تضيعُ معانيها
حينَ تُبْذرُ في قلبٍ مُقْفِرِ
عبثًا تترقبُ الإيراق

حين أضعتُ حبلَ تخرُّصاتِهم
أثرتُ حفيظةَ الكَهَنةِ
وأحقادَ السَدَنةِ
وتقريعَ القطيع

عندما جرَّدوهم من أمنِهم
إقتاتوا على هَلَعِهم
وقايضوا وسائدَهم
بالأرصفة

لِمَ ضيَّعتَ كِياستَكَ
وموّهتَ ان الموتَ
ولادةٌ جديدةٌ في زمنٍ جديد

الغرق اللذيذ

كلَّ ما فيها

يدعوني للغرقِ فيها

شعرُها

عيناها

أنفاسُها

شذاها

موجُ ذراعيها وهي تغمرُني

وتسحبُني إلى لجتها

رغمَ إني

ضليعٌ بفقهِ البحر

ونَزْواتِ النهر

إلا انني كلَّ مرةِ

أقذِفُ نفسي فيها

كلَّ مرةِ

أستشهدُ فيها

طريقُ الآلام

تُؤلِمُني أسئلةٌ
تكتفي بالتلصُّصِ عبر النوافذ

تؤلِمُني أسئلةٌ
لا تغمدُ علاماتِ الإستفهامِ
في صدر مُروضي الإجابات

وتؤلمُني أسئلةٌ
تتنقَبُ بالتابوات

تؤلِمني شفرةُ الأسئلةِ
حين تُحجُرُ في زنزانةِ الحَنْجَرة

يؤلِمني صمتُ ضمادٍ
يشيحُ بوجهِهِ عن النزيف

ويؤلمُني نزيفٌ لا يشيرُ
إلى وقاحةِ سكّين

يُؤلِمُني جُرحٌ
يُطفيْ صَرخَتهُ
ويكتفي بالإندمال وحيداً

يُؤلمُني حريقٌ لاُ يلتهمُ
أحراشَ حقارة

يُؤلِمُني قلبٌ رتيبُ النبضِ
لا يُباغتُ عقاربَ الساعة
ويلتفُ حول عُنُقِهِ الَبندُولِ

تُؤلِمُني شَجَرَةٌ
لا تؤنِّبُ إنحسارَ النهر
ونهرٌ يتقمصُ ملامحَ مُستنقع

يؤلِمني سُقوطُ شجرةٍ
على يدِ فأسٍ من نسْلِها
وفأسٌ تُهادِنُ الأوثان

يُؤلِمُني دمعٌ يسقِطُ
قبلَ سقوطِ الجَّلاد

يُؤلِمني سيفٌ يتثاءبُ في غِمدهِ
وغِمدٌ يحرسُ رُقادَهُ ولا يركِلُهُ

يُؤلِمني جوادٌ يألفُ السِّياط

تُؤلِمني أن تضربَ التجاعيدُ أطنابَها
حولَ عيونِ القلبِ
ويكتفي المحزونُ بمضغِ حزنِهِ
وعضِّ براجمِ أصابعِهِ

يُؤلمُني ان أرى سحائبَ دامسةَ القلبِ
تتدلى من السماء
وتُحذرُ العطاشى من الدُنوِّ

يؤلمني ان أرى سنابلي
تتلفتُ مذعورةً
من مُباغتةِ جمرةِ أحقاد

يُؤلمُني ان ارى المدينةَ
مَدينةً بوعودٍ للأوغاد

يؤلِمُني ان تُهرعَ إليكَ
قوافلُ آلامِنا
فتصطدمُ بمتاريسِ صمتِكَ
الذي يملأُ رحالَنا بأمتعةِ الشُّكوك

لا تؤلمُني كذبةٌ سمَّمتِ المرعى
لكن تؤلمُني قطعانٌ تقتاتُ عليها منذُ دهورٍ
وتحيا وتموتُ على تلك الكذبة

وصايا الإنحراف

وصيتي للإطلاقةِ بالإنحراف
إذا كان الطريقُ لشجِّ
رأسِ العصفور
وان تتفادى الأغصان

وصيتي للعَتمةِ بالتربِّث
إذا كان المُناخُ والتخييم وشيكًا

وصيتي للشمسِ بالإنزواء
ما دمتُ أستحمُ بإشراق حبيبتي

وصيتي للهواء
بإخلاءِ رئتيَّ
فليس لهُ مكان
وحبيبتي تغمرُ المكان

وصيتي لِمَرج الورد
بالتنحي وفسحِ الجمال
لوردتي

وصيتي للمطر بالهجرةِ
فأنا مغمورٌ بها

وصيتي للشَّغفِ
بمراجعةِ النفس
مالديَّ أكثرُ طغيانًا

وصيتي لقلبي الأسير
بمقايضةِ الأصفادِ
بإرجوحةِ ذراعيها

وصيتي لجرحي
بالعدول عن النزفِ
جراحُها أجملُ فتنةً

وصيتي للباحثِ عني
ان يتعقبَ التفرّدَ
وان يصيخَ القلبَ
إلى أعذبِ نبض
نشوتَئذٍ سيجدني

وصيتي للجِعَةِ
ان تستنبطَ الوصفةَ
من شَفَتيها

وصيتي لليعسوب
ان يقفوَ نبضَهُ
وان لا يُضلّلَهُ مكرُ النحلات

وصيتي للكأسِ
ان تقتبسَ فِتنَتها من حبيبتي
وهي تحتوي وجهَها براحتيها

وصيتي للبراءةِ
ان تنتحلَ لها اسمًا
من ضفافِ حبيبتي

وصيتي للبحر
ان يمتهن الوصافةَ
وراء جلالةِ غموضِها

وصيتي للوسائد
ان تتقمصَ كتفيها
وان تتلقنَ التمسيد
من لمستِها

وصيتي للنادل

ان يجثو تحت مائدتها

ويترقبَ أشارةً من أمطار فتنتِها

وصيتي للحوذي

ان لا يوغرَ قلبَهُ

بالغيظِ على جلدِ الزمن

فهنالك الكثير من المُشتَبَهِ بهم

وصيتي للعَقْلِ

ان لا يتبنى إفاداتِ الكهنةِ

فهم يموهون جمالَ اللّٰه

لتضليلِ الشغفِ

نصيحتي للفراشةَ
ان لا تتخذَ دائمًا من جيرةِ الأنهار
وقبائل الأشجار
مرتَعًا للإستغراقِ بالبهاء

وصيتي للشاعر
ان يتَخِذَ المجاهيلَ
جوادًا يقلَّهُ للدهشةِ

وصيتي للزمن
ان لا يجلدَ أذرُعَ أيامِنا
فتفرُ مذعورةً
من عناقِنا
وصيتي للرغبات
ان لا تُفرطَ بالمساحيقِ
فتبدو كَمَحظيّةٍ
تستدرجُ المُشرَّدين

وصيتي للأغصانِ
ان تُحجمَ عن إطالةِ أظفارَها
كي لا تُخدش الهديل

وصيتي للخُفاشِ
ان يُدلي بشهادَتِهِ
كي لا تُجنَّدُ المقصلة

وصيتي لقلبي
ان لا يتمادى في الإيغال
في طُرقِ الهُيام
فيلتبسُ عليهِ الإيابُ
عند هبوط الليلِ

ذنوب جميلة

لا ذنبَ للنهر
حينَ يفيض حنينًا
للبساتين

لا ذنبَ للشّجرةِ
حين يُصلبُ على أغصانِها
الأُباة

لاذنبَ للنخيلِ بالنحولِ
الحِقدُ أعتى من المدِّ

لا ذنبَ للمآقي
ضراوةُ العَبَراتِ
تسوقُ قطيعَ الدموعِ
للإفلاتِ من حظيرةِ العيون

لاذنبَ للشُهُبِ الساقطة
فالربُ رجمَ الشياطين

لاذنبَ للشيطانِ في التمرِّدِ
فهو مخلوقٌ من نار
وآدمُ من طين

لا ذنبَ لآدم وحواء
في قضمِ التفاحةِ
نيةُ الطردِ مُبيَّتةٌ

لا ذنبَ لزُليخة
هي مسألةُ ظمأ و رّواء

لاذنبَ لي في الطُوفان
نهرُ الحَبِّ الجارفِ
يقرعُ سدَّ القلبِّ

لاذنبَ للوردِ
حين يُفرطُ في إغداقِ العبير
لتشمل الأنفاس

لاذنبَ للمِنسأةِ
حين تجلدُ القطيعَ
هي أوامرُ الراعي

لاذنبَ لكورونا
في إفراغِ المعابدِ
قُدسيتُها خذلتْها

ليسَ على الإعصار حَرج
بالرَّقصِ على ساقٍ واحدةٍ
فهو أعرج

لاذنبَ لإبنِ نوحٍ
في العقوقِ
وعدهُ الجبلُ
وخذلَ الطوفانُ الجبلَ

لاذنبَ للقانون
طُمأنينةُ قابيل للعقاب
قتلٌ بدمٍ بارد

لاذنبَ لنا بهذه المجازر
فنحنُ أحفادُ القاتل
قابيل

لا ذنبَ لي
حين أشير للقتلة
قابيلُ وأخوةُ يوسف وموسى

أحلام مُسالمةٌ

بإمرأةٍ بعنفوانِ البحر
وعذوبةِ مرفأ
يحلُمُ البحار

بمآثِرِ مفاتنِ إمرأةٍ
ترفع الرايةَ البيضاء
يحلُمُ المُحارب

بسنابِلَ تتضاحكُ مع الشمسِ
وتُصاهر الذَّهب
يحلُمُ الفلاح

بشياهٍ دون حراسةٍ
يحلُمُ الذئبُ

بسيقانِ غزالٍ

وقلبِ أرنب

يحلُمُ الغَيلم

بجناحينِ

ونعالٍ من ريح

يحلُمُ المُقعَد

بِحوريةٍ

تجتاحُ شباكَهُ

يحلُمُ الصياد

بثديٍّ وثيرِ

يحلُمُ الرّضيعُ

والشاعرُ المضنى

بطفولةٍ لا تحرثُ ظهرَهُ
يحلُمُ الصبي

بِبُنصرٍ يسطعُ بخاتمٍ
تحلُمُ العانس

بقبو نبيذٍ
يحلُمُ العنب

بطلعٍ نضيد
ونهرٍ غير مسمومٍ
تحلُمُ النخلةُ

بنوارسَ لا تنام
يحلُمُ النهرُ

بحلولٍ للطلاسِم
يحلُمُ المُفكِّر

بشفاهٍ صاخبةِ الشَّبَقِ
يحلُمُ الظامىء

بربِ سبينوزا
يحلُمُ الشاعرُ الصوفي

برقادٍ طويلٍ
وإفاقةٍ على الشمسِ
يحلُمُ السَّجين

بإصطيادِ الأسئلةِ
الحائمةِ حولهُ
يحلُمُ الفيلسوف

بجسدٍ وثير الحبِّ
يحلُمُ العائدُ المُنهك

بشمسٍ وعصافيرَ ومطر
تحلُمُ الشَّجرة المُعمِّرةُ

بإتحادِ نصفيهِ
يحلُمُ المُصاب
بالإنفصام

بأُنثى من عسلٍ
يحلُمُ اليَعسوب

بنهرٍ دائِمِ المدِّ
وأوراقٍ دائمةِ الخُضرةِ
تحلُمُ البساتين

بإندلاقِ جرار العسلِ
يحلُمُ الذُّباب
بريحِ شَبِقةٍ
يحلُمُ الشِّراعُ

بقصائدَ لم تحضنْ أحدًا
وسَورةٍ من جنون
ورؤيةِ ما لايُرى
وسماواتٍ أُخرِ
يحلُمُ الشاعر

بعالمٍ بلا تابواتٍ
ولا أسئلةٍ مُعفَّرةٍ
يحلُمُ الحُر
بذاكرةِ الأسماكِ
يحلُمُ التعِس

بناسٍ بلا عقولٍ
يحلُمُ الكَهَنةُ

بسماءٍ بلا نجومٍ ولا أقمار
يحلُمُ الظلاميون

بِإسفارٍ لا تنتهي
وبلادٍ لم يطأها أحدٌ
يحلُمُ قلبي

بوطنٍ بلا أوغادٍ
أحلُمُ أنا

ملامة

قال ألم أقل إنكَ لن تستطيعَ معي صبرا
لمتُهُ على خرقِ السفينةِ
وهرعتُ لقتلِ الملكِ القُرصان

لم أستطِع معه صَبرا
لمتُهُ على قتلِ الغلام
بذريعةِانه سيرهقُ والديه طغيانًا وكفرا
ونصحتُهُ ان يجري في قلبهِ نهرا

كنتُ سألومُ فوَّهةَ المُسدسِ
وهي تنبتُ في صُدغِهِ
وترفعُ سقفَ لهاتِهِ
حتى رأيتُ لونَ قلبه

كنتُ سألومُ الليلِ على حُلكتِهِ
لولا نجمةٌ فلتت من قبضة الظلمة
وإلتجَأت إلى حظني

كنتُ ألومُهُ على المِقْصَلةِ
حتى عمتُ على بحرٍ من دماءٍ
على يدِ الناجين من المقصلة

كادوا يحرقوني توبيخًا
حين ترجلتُ من الحافلة
وأشبعوا يدي تقبيلاً
حين رأوا إحتراقَها

لامني معظمُهم
حين فضلتُ ردمَ المُستنقعِ
على توبيخِ النتانةِ

كادوا يرجموني تقريعًا
حين تخلفتُ عن القطيعِ
حتى عثروا على حُزمة
نِيَّات الراعي

كنتُ سألومُ النهرَ على
التمادي بالإنحسار
حتى وجدتُ خاتَمي في
قاربي الغارقِ في القاع

كنتُ سألومُ اللّٰهَ على تركِنا
بهذا العراء فرائسَ للطلاسم
حتى رأيتُ إبتسامتَهُ تتدلى
من عينيه

بصريٌّ

ورأى الراؤون روى الراوون

كَكُلِ البصريين أنا

مَذْهَبُهم طيبَتُهم

مَثلُبُهم فِطرتُهم

يسكُنُ كفي قلبي

حينَ أصافحُ أمنحُ قلبي

بفمي تقطُنُ روحي

حينَ أُقبِّلُ لا أُبقي شيئًا من روحي

وذراعايَ التنومةُ والعشارُ

فحينَ أُعانق أسقي

قمري بصريٌّ يُقمرُ كلَّ الاوقات

وشمسي حينَ يجنُّ الليلُ تُماطل

تُرجيءُ كلَّ غروب

حبي وَدْقٌ غَدِقٌ شَبِقٌ لحقولِكِ

ماأدراني حُبُك محضُ رذاذ

أنا اللَهاجُ الوهاجُ المُتهدِجُ باسمِك

وأنا السادِرُ في غُلواءِ هوايَ

فما أدراني قلبُكِ مُنتحلٌ روحُكِ مُقتبسٌ

والاشواقُ بنبضك اما تلصيقٌ او تلفيق

الرقص

أوَ تسألُني عمَّ يُحدثني قلبي الدَّرويشُ بِهِ؟

قال الرقصُ صلاة

لغةٌ مُتضورةٌ للحُبِّ

طريقٌ من شَغَفٍ يُفضي لعِناقِ اللّٰه

قصائدُ يَتلوها الجسدُ النشوانُ بحضرةِ سيِّدِهِ

بَسمَلَةُ الجسمِ وتسبيحُ الروح

نبيذٌ عُتِّقَ آهاتٍ يشربُهُا جسدُ الوالهِ

توقُ العاشقِ للعتقِ الى ربقِ المعشوق

وأجنحةٌ من ياقوتٍ تنمو بجوانب قلبي

تأويلُ طلاسمَ في جسدٍ يحرثُهُ وجدٌ صبحَ مساء

سَغابُ القلبِ الملقى في مُعتَقلِ الصدر

ِإلى التحليق بِأسئلةٍ تغلي في مرجلِهِ

أعلمتَ الآن بماذا حدَّثتي قلبي الدرويشُ ؟

*الخصيبيون

سيماهُم طيبتُهم

لا يزيدُ طيبتَهم إقبالُ من أقبلَ عليهم

ولا ينقصُها إدبارُ من أدبرَ عنهم

أشذاؤهم تسبِقُ انوارَهم

أنوارُهم تسبقُ اشذاءَهم

بهم مَسغبةٌ لفعلِ الخير

وأُوارٌ لاسداءِ المعروف

في أهلِهِ وغير أهلِهِ

يُجذلهم ان يباغَتهم طارقٌ

ولو كان بهم خَصاصة

حتى لو كان الطارقُ

شيصًا ينتحلُ صفةَ البرحي

يرونَ الخصَ مُنيفًا

ادمانُكَ منادمتَهم ثناءٌ عليهم

فياضون فياحون طُلقاءُ القلبِ عواتِك

تستنارُ قلوبُهم حين يوقدون البسمةَ في اسارير نديمِهم

تلهجُ اعطافُهم بمنن اللّٰه وان شحّت

وان يستغيثوا يغاثوا باعذاق الرطب

لا يجدُ الرياءُ فسحةً على (بلَّتِهم)

ولا متكأً في (سوباطِهم)

يقربونكَ الى ما هم بعيدون عنهُ

ويسترونكَ بما هم عارون عنهُ

حين يغفو الضيفُ يوصون نبضَهم بالخفوت

وأنفاسَهم بالتريث

(شاختُهم) سريرٌ من الاسماكِ والنجوم

(وأدردبتُهم) زاخرةٌ بالحكايات

شقوقُ اقدامِهم بلسمُها شقوقُ الارض

عمَّتُهم وخالتُهم وأُمُّهم وحبيبتُهم وعشيقتُهم النخلة

و(الحِب) في زاوية البيت طافحٌ بالحُب

الخصيبيون الأوئل

سلامٌ عليهم يوم ولدوا

وسلامٌ عليهم يوم نزفوا

وسلامٌ عليهم يوم يبعثون نخلاً ونهرا وضيا

ذَرائعُ الحُب

إن كنتِ تريني

أُدمنُ طولَ اليوم ضفافَك

ولا أُقصي جسدي عن السباحةِ والتسبيحِ

في مياهِك

فلأنَكِ نهر

إن كنتِ تريني أُشرع صدري لغيومِكِ

فلأنكِ غيثٌ

إن كنت تريني عائذًا لائذًا بكَ

فلأني أبحثُ عما يُزلفني عندك

إن كنت تريني والهًا دالهًا فيكَ

فلا تُرجعيني إليَّ

وأبقيني عليَّ إليك

ما أوجدني بكَ

ما أطيرني بجناحِك

ما أرقصني بنبضِك

ما أخصبَني بوابِلِك

إن كنتِ تريني نشوانَ لا أفيقُ

ولا أبرحُ فِناءَك

فلأنَكِ قبوُ نبيذي و دِناني

إن كنتَ تريني ذريعَ المِشيةَ

فلأنَ حبَك يُموّلُ خطوي

في الفيْءِ إليك

إن كنت تريني راقصًا جذلاً أفيضُ حبوراَ

فلأنكَ موسيقى اللّه فيَّ

إن كنتِ تريني أعتَسفُ الطُرقَ

والدروبَ دوني منسدَّة

والوجوهَ حولي مُسودة

فلأني اخترت هواكِ هاويتي

إن كنتِ تريني أرسُفُ في أغلالِ نجومِك

فلأنَّ حُبَكِ أستَرقني

في زنزانةٍ أسوارُها من نور

إن كنت تر يني

أرقًا لا أغفو

كَدِرًا لا أصفو

صاخبًا لا أهدأ

مضطرمًا لا أخبو

فلأنكِ جزيرتي

إلى من تَكِلُيني

وأنا منكَ إليكَ و فيكَ

إنجذاب صوفي

كيفَ ساورَ حُبَكَ ان أتهجدَ باسمِ أحد

وأنتَ لإيماني وبقيني أحدٌ أحد

كيفَ يُذهِلُني عنكَ أحد

وأنتَ ليسَ كمثِلكَ شيءٌ وليس كمثِلكَ أحد

كيفَ يحجبُني عنكَ أحد

وأنتَ سُطوعُ كلِّ احد

كيف يسكنُني غيرُك أحد

وانت ساكنٌ في نبضٍ نبضي في عمق اعماقي

لا يُنازعُك فيَّ عليَّ أحد

كيف يعتقُني من حُبِكَ أحد

وأنا غابةُ توقٍ للعتقِ الى ربقِ حبِكَ من دون كلّ أحد

كيفَ أنأى عنكَ وانتَ اقربُ لي مني من كل أحد

كيف أُدبرُ عنك وعليك يقبل كل أحد

كيف لي ان أفتحَ أزرارَ قلبي لأحد

وأنت تملِكُهُ تشريني عن كلِ أحد

كيف لذراعيَّ من تطويقِ أحد

وعِناقُك اشهى لي من كلِّ شيء وأعذبُ من كلِّ أحد

كيف ساورك ان آوي ألى أحد

وكَنَفُك أدفأ لي من اي أحد

كيف لي ان ألجَ التيه وأقفو خُطى أحد
ورفقتُك أقصتْني عن كلِّ أحد

ألا ترى فاقتي إلى ثراء حُبِك وإملاقي الى ضوئك
أنت نُضاري ونُظرتي ونَظرتي
وعُقاري وعَقاري
إذا شحَّ فيَّ شيء
غدقٌ منك يورقُ فيَّ كلَ شيء
ثمةّ نهر من الغفرانِ لديك يُغرقُ كلَّ ذنوبي
ثمةَ قلبٌ عندك أوثرُ من كلِ احضانِ الأمهات
ثمةَ عشبٌ بضفافِك توّاقٌ لإستلقاءِ تعبي
ثمة طفلٌ فيَّ لا يليقُ بفمِهِ إلا صدرُك
كيف ساورَ يقينَكَ ما ساورَ
وأنا أستدعي كلَ الاوقاتِ غُصوني للمثولِ أمام نهرك
وأُنيخُ خيولَ تدلهي للرواءِ من نمير كوثرك
كيفَ لي أن أولّي نبضي شطرَ أحد
وقلبُك حَجٌ وإعتمارٌ لكل أحد
يا خليلاً أثراني عن كلِّ خليل
أنت أولُ كلِ شيء و أنت آخرُ كلِّ شيء
ليس كمثِلك شيء ليس كمثِلك أحد

الشاهد

أنا شاهدٌ نزفٍ من اهلِيها

شاهدتُ جريمتَهم وحدي

الافعى لم تسرق اعشابَ خلودٍ من جلجامش

حتى لو قُدَ لها جلدٌ من قُبُلٍ

لفقتِ التهمةُ عَسفا للافعى

السارقُ كان السادِن في المعبد

نصفٌ اطعمهُ للاسطورةِ

والنصفُ الثاني اقتاتَ عليه

وصار يغيرُ منهُ الجلدَ بطرفةِ عين

بين غصون القلب

في رُكنٍ منزوٍ في أقصى جرحي

يُربكُني دُنوُ خطواتِهِ

يقتحمُ خَلوتي

ويسحبُ كرسيًا من مائدةٍ مجاورةٍ إلى مائدتي

دون إستئذانِ

ويُشاطرني النبيذَ وسكائري

والآهاتِ المحمصة

ويُهيِّضُ روعَ قلبي إذْ يشخبُ دمعا

ويُشاطرُني الغداءَ دون إكتراث

وعند الباب لا يُودعني

بل يقفزُ إلى مقعدِ سيارتي

ويُرافقُني لبيتي

ويبيتُ في فراشي ويُشاطرنيَ وسادتي

ويسحبُ على جسدينا نفسَ الغطاء

ويستيقظُ قبلي ويوقظُني بوخزاتِهِ

يُشاطرني فطوري

ثمَّ يصحبُني إلى عملي

أصرخُ في وجههِ متى تُغادرني

يقولُ: مَلاذي ومُعاذي قلبُكَ

أقتاتُ على إلتقاطِ حبوب نبضِكَ

أيَ جرحٍ قطَّبَتَهُ أنا سللتُ خيوطَهُ

أيُ فطرٍ في قلبِكَ هو من مِعولي

يتسللُ منه النور

أيةُ دموعٍ غسلت لواحظَكَ ومآقيكَ أنا مُحرِّضُها

أيةُ غِصةٍ في روحِكَ أنا عرّابُها

أيةُ نشوةِ قصيدةٍ أنا مُبتكرها

إن غادرتُكَ أنى لكَ أن تُطعمَ قصائدَكَ

شيَدتُ عشي بين غصونِ قلبِكَ

أنا أخلصُ خُلصائِك ساطعٌ و مَهيب

أنا حُزنُك

توقعات

لو بكَّرَ إنبلاجُ شُروقِكَ

لذابتْ نُدفُ الوحشةِ عن روحي

لو سَبَقَ عِناقُكَ حريقي

لعَبَقَ صدري بغاباتِ نخيل

لو خففتَ من غُلواءُ نَزَقِك ولم تَلِجِ الجُحر

لم تدهمْنا الأفاعي

لو لم تتطامنْ لحوذي الوقتِ

لم يحرثْ ظهرَكَ بالسياط

وبركلْنا لقاعِ الوادي

لو لم تُموهْ إيقاعَ نبضِكَ

لعرف الناسُ شساعةَ حبنا

ولم يفرقونا في زنزانتين منفصلتين

لو لم تفتحْ سكينُكَ صدري

لم يندلقِ منهُ التيه

وتمحَ ملامحُ الطريق

لو لمْ تحشُ غليونك بأحلامي

وتنفثُ الدُخان في وجهي

لم نختنقْ بالخيبة

لو لم تُصاهرْ الغربان

لم تُصمْ آذانُنا بالنعيق

لو لم تُرخِ مزلاجَ خوفِكَ

لم يسرقونا في رابعةِ النهار

إعلانُ فُقدان

أنا تُموزُ وتلك الداميةُ القلبِ

الفاغرةُ الجرحِ حبيبةُ قلبي عشتار

كلانا من نَسْلِ الخصبِ وآلهةِ الحبِ

لنا إبنٌ مفقودٌ منذُ سنين

خرجَ ولم يأو إلى حضنينا

يغبطُه العشبُ

يؤمُ الاقمار بكلِّ صلاةٍ للضوء

لهُ قلبٌ بخصوبةِ فردوس

ربَّتما آختطفوهُ...ربَّتما جرحوه

وأشكُ كثيراً في قدرتِهم ان يغتالوه

قيلَ لنا...شوهدَ أحدٌ يستدرجُهُ بعمامتِهِ لزقاقٍ وعر العتمة

ربَّتما أغواهُ بفاسقٍ تقواه

معممَّهُم لا يتوضأ إلا بدماءِ حمائمِنا

أنا تموز وأبني مفقودٌ منذ سنينٍ

أخوتُهُ من عمر الأشذاء

وبعتمرون الإصرارَ على أسترداده

سِربٌ منهم لم يرجع حتى الآن

وسِربٌ يروي الأرضَ بنهر دماءٍ كيما يزهرُ ثانيةً

إبني من عشتار

شابٌ بوسامةِ هذي الأرضِ

قريبا سيعود ويدعى الآن عراق

كورونا

ماأقساك

اسقطتَ القُدسيةً

عن كلِّ ضريحٍ او شُباك

أفرغتَ كنيستَهم والكعبةَ والمعبد

من كلِّ الحجَاجِ وكلَّ النُسّاك

إستأصلتَ حُلكَتَهم

وشتلتَ الفكرَ الوضاح الفضَاح الشكّاك

ما أكفرَ قلبَكَ ما أفجرَ ما

تُضمرُ في السرِّ نواياك

أحدثتَ الإرباك

وأدتَ الإسطورةَ

وبعثتَ الإدراك

ماأبهاك

أسقطت التابوات وما

لم يكُ يسقطُ لولاك

اللعنةُ قادتكَ إلينا

أم ألغازٌ في القبو تُحاك

أفسدتَ مواعيد القُبلات

وأطفأتَ اللهفةَ في ثغر العُشاق

شللتَ الأذرعَ عن كلِّ عِناق

ونصبتَ لهم في العزلةِ شائكةَ الأسلاك

لن نخشاك

يا كورونا الحاملَ تاجَ الموتِ

لأن الموتَ حميمٌ وبسامرُنا منذ قرون

شاطرناهُ اللعب وأمطرَ مرمانا بالأهداف

ومزَّقَ كلَّ شِباك

أتضرعُ أو أترجاك

أن تتخرَ قلبَ السافلِ والقاتلَ والسفّاك

من أحرقَ قلبَ الأُمِ و قلبَ الأُختِ

وداسَ على كلِّ مَلاك

وهو يُنقِّبُ بالنبضِ عن الوطن الضائعِ بين الأشواك

حيّاكَ وبيّاك

ما أعدلَ حُكمَكَ ما أقضاك

وأنت تُداهمُ وكْرَ عمائمهم

تولجُ إصبَعَكَ الوسطى في دُبُر مُقدّسِهم

تُبصقُهم لهلاك

تلكَ الأيامُ نداولُها

إن كانت بالغفلةِ للديوث سنين عِجاف

ستؤولُ قريبًا في الفجر إلى قلبِ مَلاك

سورةُ التكورن

وإذا الشمسُ طُعِنتْ وإذا الأقمارُ أعتُقلتْ

وإذا النُجوم حُصِدتْ والأنهارُ وُشِّلت

وإذا النَخيلُ هُجِّرت والأغصانُ جُرِّدت

وعقائرُ النهيقِ صَدَحت والعنادلُ قُمعت

والأجنحةُ كُسِرت والعصافيرُ نُتفت

وإذا الأشذاءُ خَمدت والكؤوسُ نضبت

وإذا الموائدُ أقفرَت ومن جُلاسِها نَفرت

وإذا الاسماكُ سُمِّمت والنوارسُ فَزعت

وإذا الأذرعُ عن عِناقِها ذبلت

والصدورُ عن توقِها تخلت

وإذا زرقاؤنا سُمِلت وأنوفُنا جُدعت

وآذانُنا صُلمت واعناقُنا قُطفت

وأيامُنا أختطفت

والشّوارعُ أقفرت

والنوافذُ رُتِّجت والأبواب أوصدت

وإذا شُذّاذُها حكمت وجُهالُها سادت

وإذا الحقائقُ شُوِّهت والخُرافةُ تبرجت

وإذا العراقيةُ سُئلت بأيِّ شرعٍ ثُكّلت

ورُمِّلت وتيتَمت ؟

وإذا المخاويفُ وقعت والأراجيفُ كَثُرت

وإذا الدساتيرُ عُطِّلت والمقابرُ عُمِّرت

وإذا صُحبةُ الزنيمِ قُربت وصُحبةُ الأثيلِ أُبعدت

وإذا الشِّفاهُ تشقَّقت والألبابُ خَمصَت

وإذا المفاتنُ سُحلت والضغائنُ سَدَرت

وإذا الكواتمُ أُشهرت والأقفاصُ شُرّعت

وإذا الأعزةُ ذُلت والأذلةُ عُزت

فما عليك ان تخلع نعليك

فأنت لستَ في الوادي المُقدَس

وإنما في كورونا العراق

نوادر

يَندُرُ أن أدلفَ من بابٍ مُشرع

وأواربَ قلبي لقطيع

يندرُ أن أدنوَ من دانٍ

أو أنأى عن ناءٍ

يندرُ ان أستنشقَ زهراَ دهستهُ الأنفاس

ويُغريني في الطودِ تَسَّلقُهُ

أكثرَ من قمَّتِهِ

يندرُ أن أتسلقَ تلَّا في الأرضِ مُباحْ

أو آكلَ من صحنٍ في الحفلِ مُشاعْ

او أرتاحَ إلى مائدةٍ تكتظُ بغيري

يندرُ ان أنصاعَ لمنسأةِ الراعي

او أقفو خطوَ قطيع

أتفادى التحليقِ مع السِّرب

يَتَزّلَفُني المرجُ وأُوغرُ قلبَ الآخر بالأشذاء

يندُرُ ان آنس مأهولا

وتراني أستمريءَ بكرًا

يندرُ أن أتحدثَ للأرنب

آمنُ للذئبِ وأفهم كلَ ذرائعِ تلك الأفعى

لا أحلمُ إلا في الصحو

ولا أصحو إلا في الكابوس

يندرُ أن اتحدثَ بالهمسِ الى نهرٍ آجن

او كنتُ أُداهن أسماكًا نَترها الشُّص مرارًا

او أستلقي بعد الكدِّ على عُشبٍ مدهوس

يندرُ ان ألوي عُنقي للخلف ولا أُصغي لثُغاء

يُغوبني الباهظُ لستُ أطأطيء في الدربِ إلى سقطِ متاع

ويندرُ ان أُبصر وجهَ اللّهِ بعينٍ مُخرِّصٍ وهمٍ او مُرجف

كعبةُ قلبي ما حجَّ إليها إلا كلُ شَغوف

أحذيةٌ

علي السالم

الأحذيةُ المعروضةُ لا تصلحُ للاستخدام
فالزوجُ الأولُ مصنوعٌ في بيتِ الجيران
سيرفُضُهُ حتى زفتُ الشارعِ تركُلُه الأقدام
والثاني مصنوعٌ من جلدِ الخنزير
يُحرَّمُ فيه السيرُ الى ايِّ مقامْ
والثالثُ تحتاجُ لكي تتطهرَ من وحلِ نتانتِهِ
ان تسبحَ سبعة أيام

• المُتدلهُ بالطوفان

ها أنذا تتراكلُني لُجَجُ الطوفان

وها انك ذا في ضحضاح

أرني ما تُتقِنُ من لُغةِ الماء

وكيف يَغيضُ لسطوةِ سوطِكَ

أرني كيف الارضُ ستبلع

وسماءٌ تقلع

ورشاءٌ يتدلى

و شهيقي شهقات

امنحني بعضَ يقينٍ أرحبَ مما تدهسهُ الالسُن

ها أنا ذاك

غريقُ عُبابِك

أرني كيف ستُحي الغرقى

ها أنا ذا

ثلَّتْ انفاسي أمواجك

وعيونُك ملأى بنسائِمِها

هذا جُرحي يُفتقُ إذ يُرتَق

يُغرق إذ يَشهق

أأتاكَ حديثٌ عمن أدمتهُ صخورُ ضفافِك

ما أنآكَ بكل دنوي

ما أدناني في نأيك

ما ألهجني بذكراك

ها أنا ذاكَ

ألوذُ بنورك من كلِ نور

أعوذُ بسورك من كلِ سور

أتشبثُ في السيلِ بقشةِ سابقٍ وعدِك

أشجاري لا تبسُقُ إلا من تقبيلِ ينابيعِك

لا تغصنُ إلا من رشفِ أريجِك

وزهوري لا تعبَقُ إلا من شمسِ يديك

أوزعني أن أشدُدَ انفاسي في أنفاسِك

ماأغرقني من دون يديك

وما أغرقني بيديك

فلاتجرفني من هاويةِ اليمِّ

أنا الباحثُ عن غرقي

وأنا المُتدلِّهُ بالطوفان

*مُقَلِّدون

القِردُ يُقلِّدُ الببغاء

والببغاءُ يُقلِّدُ المُهرِّجِ

والمُهرِّجُ يُقلِّدُ البهلوان

بالسير على الحِبال

هوى البهلوانُ

فهوى المُقلِّدون في هوةِ التقليد

*هوس

عالقٌ أنا على حافةِ إمرأة
عالِقٌ أنا على حافةِ هَوَسكِ
على شفيركِ أستلقي
وأحتسي كأسًا من بهاءِ غُموضِكِ
وأُدلي قلبي
على هوةِ هاويتِكِ
ثمِلاً بكِ
أهوي في أتّونِكِ
وأجرُّ معي كلَّ ما يحيطُ بي
من جنون

*غرقى

عينان مغرورقتان بالفِتنة
شمسٌ قانية الجُرحِ تغرقُ
في غسقِ الغروب
شِفاهٌ غارقةٌ باللَهفةِ
وجهي يغرقُ في جمر صدرها
نجومٌ تغرقُ ببحر الغيوم

نخلةٌ غارقةٌ بالظمأ
وأعذاقٌ غارقةٌ بالشّيص
وفاختةٌ على سعْفها تغرقُ بنحيبِها
ورأسُها يغرقُ في الكوابيس

قَلبٌ غارقٌ بالوجيب
قلبٌ غارقٌ بالأجنحةِ
قلبٌ مغرقٌ بالرَّحيق
مُسوَّرٌ بالطنين

شوارعُ غارقةٌ بالفراغ
وأبوابٌ غارقةٌ بالترقبِ
ونوافذُ غارقةٌ بالشكوك
وشاعرٌ غارق بالمُكابدات

تاريخٌ غارقٌ بالاكاذيب
وأكاذيبُ تغرقُ بالتقديس
قطعانٌ تغرقُ في أوهامِها
ببغاوات تغرقُ بالتقليد
ودينٌ يغرقُ في لُجةِ عِمامة

الدَّربُ يغرقُ بالظلامِ
يلفُّهُ صمتٌ مريب
وكفُّهُ طرقًا على الأبوابِ
تغرقُ بالدِّماء

صلاةٌ غارقةٌ بالإستسقاء

وأمطارٌ غارقةٌ بالجُّحود

أيادٍ غارقةٌ بِتَضَرُعِها

وسُجودٌ غارقٌ بالأصفاد

سماءٌ غارقةٌ بالخفافيش

وحقولٌ غارقةٌ بالجَّراد

ووضوءٌ غارقٌ بالدِّماء

وصلاةٌ غارقةٌ بالشِّركِ

وصيامٌ غارقٌ بالتُخمةِ

وزكاةٌ غارقةٌ بالتبجُحِ

أضرحةٌ غارقةٌ بالمُطهرات

وبسملةٌ غارقةٌ بالّرجس

وأوغادٌ يغرقون بدفءِ

قلوبٍ مُحترقةٍ

صدرٌ غارقٌ بالعَبَراتِ

وعقولٌ غارقةٌ بالغيبوبةِ

أعناقٌ تغرقُ فيها الأظفارُ

وبلدٌ غارقٌ بالأوثان

بئرٌ غارقةٌ بالكيد

ونبي تُغرقُهُ أحقادُ إخوتِهِ

وكتابٌ غارقٌ بالرِّيَب

وأبناءُ نبيٍّ غرقوا بالغوايةِ

ماضٍ غارقٌ

بقطيعٍ من حماقات

قطيعٌ غارقٌ بالطُمأنينةِ

وراعٍ غارقٌ بالمتاريس

ومراعٍ مغرقةٌ بالخُرافة

وطريقٌ مُغرقٌ بالعواء

جارٌ مغرقٌ بالجَور

وسِيادةٌ مُغرقةٌ بالإغتصاب

وجباهٌ مُغرقةٌ بالذُل

وردٌ غارقٌ بالإتِهام

عوسجٌ غارقٌ بالتبجيل

وأنهارٌ غارقةٌ بالسُّموم

ورؤىً مغرقةٌ بالضباب

وظهرُ نبيٍّ غارقٌ بالسِّياط

مُتدليات

***دّمعةٌ تتدلى**

من عين عروس

***أمٌ تتدلى**

على إبنها

***عيونٌ تتدلى**

على الباب

***حبلٌ يتدلى**

من سَقفِ الزنانةِ

في نهايتِهِ عاشق

*رغم مشاكسةِ الغيوم

قمرٌ يتدلى

على عاشقين

*رشاءٌ يتدلى

على بئرِ هَرمة

*خِصلةٌ مُتمردة

عصيةٌ على الترويض

تتدلى على جبينِها

*بندولُ الساعةِ

يتدلى على قلقي

*عينان منتفختان

تتدليان على

بائعة صبية

*مواعيدٌ تتدلى

من فمٍ مشروخ

*أعناقٌ تتدلى

طالبت بوطن

*خُرافةٌ تتدلى

تعتم طريقَ السائرين

*غصنٌ في مُقتبل الإيراق

يتدلى مكسوراً

برصاصةٍ طائشة

*قلبٌ يتدلى

على نارين

*حُلمٌ يتدلى

على نافذتي

*هلوساتٌ تتدلى

من عمامة

*سعفاتٌ يابسةٌ تتدلى

تستغيثُ بنهرٍ ناضب

*عصا تتدلى

على قطيع

*قلوبٌ مشكوكةٌ بالسَفود

تتدلى على النار

*فأسٌ تتدلى

على رؤوس

أوثانٍ جديدة

نوم مُريح

كي أحظى بنومٍ عميق

لابدَّ من التملُّصِ من الأمتعةِ الزائدة

ذلك أدعى للطُمأنينة

سَأُعلِّقُ رأسي على الشماعةِ

وأدسُ قلبي تحت السرير

وأرزم تأملاتي تحت الوسادةِ

وأنامُ على الجانبِ الرثِّ من إكتراثي

وأُودعُ أيامي الجريحةَ في الخزانة

وأُحذِّرُ شفتيَّ من التبرّمِ

وأُطفيءُ الصراخَ في حنجرتي

وأحتفظُ بمنفظةٍ

قرب السرير للهواجس

وأضبطُ المُنبه على تقويمٍ مُتقيِّح

وأسحبُ على جسدي

صمتًا وثيرًا آسنا

وأموت

ذاكرةُ نهر

ليسّ لديَّ من أتراشقُ بالحديثِ معهُ

إلا حبيبي شطُّ العرب

أتماهى فيهِ

فيسكبُ فيَّ ذاكرتَهُ

فأسمعُ خفقَ أجنحةِ النوارس

وغناءَ البحّارةِ

وهمسَ العُشاقِ على الضفاف

وأستنشقُ طلعَ النخيلِ

وأصغي لحفيفِ السَّعفِ

ورجفاتِ البلابل

وتراقص الأبلامِ

وتلعثُم الصُخور في حضرةِ

بلاغةِ الموجِ

ونواح الفواختِ

وأرى ممارسةَ الحب في عِناقِ

أشجار الكورنيش

وذاكرة السمكِ

والبواخر الغاطسةِ

والرُّصاصَ غير الطائش

الذي إغتالَ النخيل

وصرخاتِ المغدورين

والأماني الغرقى

وأخيرًا يكشفُ لي عن قلبِهِ

ليُريني غابةَ الجراحِ

ورشقاتِ الرصاصِ

التي أحدثتْ ثُقبًا في روحِهِ

وأردتهُ حيًا

ثُنائيات

كِلاهُما مُعتقَلٌ
العصفورُ في القَفَص
وروحي في جَسَدي

كلاهُما
يُمارس الكَذِب
التاريخُ وشاهدةُ القبر

كلاهما
يتفشى في بلدي
كورونا والخُرافة

كلاهما
مذبوحٌ من الأُذنِ للأُذن
قلبي والعراق

كلاهما مُنبهرٌ بالآخر
جُرحي والنهْر

كلاهما ينقضُ وضوئي
في طريقي الى اللّٰه
الصراصيرو(هم)

كلاهُما
دون عِلْمٍ ندوسُهُ
الزهور والغد

كلاهما
هشيمٌ تذروه الرياح
أوراقُ الشجر والأحلامُ

كلاهما يسقطُ
الأشجارُ في العاصفة
والخُرافةُ في المعرفة

كلاهُما
يرقصُ على المزمار
الأفعى وقلبُك

كلتاهُما
تأكلُ الأخضرَ واليابسَ
النارُ والعِمامةُ

أحذرْ إثنين
عاهرةً بنقاب
وشاعرًا منافقًا

كلتاهما تلدغ
أفعى مُلتفَّةٌ
ومُلتفَّةٌ كأفعى

كلاهُما شيطانٌ أخرس

الساكتُ عن الفساد

والساكتُ عن الدماء

كلاهُما

يُفضي للخراب

الحروب والكهنةٌ

كلاهما

روائحِهما تزكمُ العقول

السياسي و رجلُ الدين

كلاهما

لهُ هيبةُ إحتراق

الغاباتُ وقلبي

كلاهما

مُدرَّزٌ بالثُقوب

قلبي والناي

أغدًا ألقاكِ؟

كلاهما لا يأتي

لاأنتِ ولا غدي